هذه رسالة للعلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطي رحمه الله تعالى في سؤال عرض عليه نفعنا الله به آمين آمين آمين

نبذة في شروط الساعة

وبعد هذا هدية بعثتك ... اول الشراط خروج الترك
تفزع الخلق من الاوطار ... والهدة الصيحة بانتشار
يليه المهدي بالامان ... والهاشمي بعده السفياني
والاعور الدجال بالبهتان ... وبعدهم فيخرج القحطاني
وهو لنا بقتله يريح ... وبعده نزول المسيح
سايرة طالعة مشرقها ... ثم طلوع الشمس من مغربها
من الصفا ذو هيئة عجيبة ... ثم خروج الدابة الغريبة
تمت بياجوج وماجوج ... يعقبها الدخان فيما قد نقل
لهدم كعبة بغير مين ... والحبشي يليه ذو تعيين
للمؤمنين غلت بانصلاح ... كذاك ريح قابض ارواح
من الصدور وانتفى الامان ... وبعده قد رفع القران
تسوقنا للمحشر بعد الوهن ... ثم خروج النار من قعر عدن
قد قاله ائمة بلا امترا ... وتلوها النفخ ثلاثة ترى
قد قاله عيسى الفقيه الفاني ... دلالة الثلاث بالقران
والاصفوني نظمها واوا ... والازهري الشافعي مذهبا
على النبي المبعوث بالبرهان ... ثم صلاة الله مدى الزمان
ما غردت بلابل الاسحار ... واله وصحبه الاخيار

انتهى من حاشية العلقمي على الجامع الصغير في حرف الهمزة في حديث ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات

لح

فائدة
فاوجرا ذكر وانثيهما وسد واقص وامر فوايد

فائدة
من قال لا ادري بما لم يدره
فقد اقتدى في الفقه بالنعمان
في الدهر والخنثى كذاك جوابه
ومحل اطفال ووقت ختان

وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **وبعد** فقد ورد
علي سوال يوم الخميس سادس جمادي الاولى سنه ثمانيه وثمانين وثمانمايه
صورته المسبول الجواب عما يذكر وهو ان عيسى عليه السلام حين
ينزل في اخر الزمان بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا ام لشرعه
واذا قلتم انه يحكم بشرع نبينا فكيف طريق حكمه به بمذهب من
المذاهب الاربعة المتقرره او باجتهاد منه واذا قلتم بمذهب من المذاهب
الاربعه فباي مذهب هو واذا قلتم بالاجتهاد فباي طريق تصل اليه
الادلة التي تستنبط منها الاحكام ا بالنقل الذي هو من خصايص
هذه الامة او بالوحي واذا قلتم بالنقل فكيف طريق معرفته صحيح السنة
من سقيمها ابحكم الحفاظ عليه ام بطريق اخر واذا قلتم بالوحي
فباي وحي هو اوحي الالهام او بتنزيل ملك فاذا كان بالثاني فاي
ملك وكيف حكمه في اموال بيت المال واراضيه وما رصد منها
من الاوقاف ايقر ذلك على ما هو عليه الان او يحكم فيه بغير ذلك
واقول قد ورد على هذا السوال من مدة تقارب شهرين
وذلك يوم الجمعة رابع عشري ربيع الاول من هذه السنة المذكوره جاني
بعض الفضلا ممن اخذ العلم عن والدي فسالني عن اشيا من جملتها
هذا السوال واجبته عنه بجواب مختصر ومن جملة ما سالني عنه
في ذلك المجلس قصة استحيا الملايكة من عثمان رضي الله عنه واخرجت
في ذلك حديثين غريبين اخرجهما ابن عساكر في تاريخه واوردتهما
في كتاب تاريخ الخلفا في مناقب عثمان رضي الله عنه وها انا اذكر في هذه

الاوراق جواب هذا السوال على طريق البسط ذاكرا في كل كلمة اوردها
مستندي فيها من الاحاديث والاثار وكلام العلما فقول السايل
فقول السايل بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه
جوابه انه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه نص على ذلك العلماء
ووردت به الاحاديث وانعقد عليه الاجماع فمن جملة نصوص
العلما في ذلك قول الخطابي في معالم السنن عند ذكر حديث ان عيسى
يقتل الخنازير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها
نجسه وذلك لان عيسى عليه السلام انما يقتل الخنزير على حكم شريعة
نبينا عليه السلام لان نزوله انما يكون في اخر الزمان وشريعة
الاسلام باقية ومن ذلك قول النووي في شرح مسلم ليس المراد من
نزول عيسى انه ينزل بشرع ينسخ شرعنا ولا في الاحاديث شي من هذا
بل صحت الاحاديث بانه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من امور
شرعنا ما هجره الناس ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما اخرجه احمد
والبزار والطبراني وابو طاهر المخلص وابن عساكر من حديث سمرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام
مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو
قيام الساعة **واخرج** الطبراني في الكبير والبيهقي في البعث بسند
جيد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبث الدجال فيكم ما شا الله ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى ملته اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال
واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى ابن مريم فيؤم المهدي فاذا رفع
راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قتل الله الدجال واظهر المؤمنين
وجه الاستدلال من هذا الحديث ان عيسى يقول في صلاته يومئذ
سمع الله لمن حمده وهذا الذكر في الاعتدال من خواص صلاة هذه الامة
كما ورد في حديث ذكرته في كتاب المعجزات والخصايص واخرج
ابن عساكر عن ابي هريرة قال يهبط المسيح ابن مريم فيصلي الصلوات
ويجمع الجمع وهذا اصرح انه ينزل بشرعنا لان مجموع الصلوات الخمس
وصلاة الجمعة لم يكونا في غير هذه الملة واخرج ابن عساكر من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها واخرج ابن عساكر
ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها
والمهدي من اهل بيتي في اوسطها وقول السايل واذا قلتم
انه يحكم بشرعنا فكيف طريق حكمه به ابمذهب من المذاهب الاربعة
المتقررة او باجتهاد منه هذا السوال اعجب من سايله واشد عجبا
منه قوله بمذهب من المذاهب الاربعة هل خطر ببالهم ان المذاهب
في هذه الملة الشريفة منحصرة في الاربعة والمجتهدون من هذه
الامة لا يحصون كثرة وكل له مذهب من الصحابة والتابعين
واتباع التابعين وهلم جرا وقد كان في السنين الخاليات نحو عشرة
مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي الاربعة المشهورة ومذهب
سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث بن سعد ومذهب

اسحاق

اسحاق بن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب داود الظاهري وكان
لكل مذهب من هؤلاء اتباع يفتون بقولهم ويقضون وانما انقرضوا
بعد الخمسمائة لموت العلماء كيف يظن بنبي انه يقلد مذهبا من
المذاهب والعلماء يقولون ان المجتهد لا يقلد مجتهدا فاذا كان المجتهد
من احاد الامة لا يقلد مجتهدا فكيف يظن بالنبي انه يقلد فان قلت
فيتعين حينئذ انه يحكم باجتهاد قلت لا لم يتعين ذلك فان نبينا
صلى الله عليه وسلم كان يحكم بما اوحي اليه من القران ولا يسمى ذلك
اجتهادا كما لا يسمى تقليدا والدليل على ذلك ان العلماء حكوا
خلافا في جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فلو كان حكمه بما
يفهمه من القران يسمى اجتهادا لم يتجه حكاية الخلاف فان
قلت بين لنا طريقة معرفة عيسى عليه السلام باحكام هذه
الشريعة قلت يمكن ان يقال في ذلك ثلاث طرق الاول ان جميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرايع
من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله تعالى على لسان جبريل
وبما ينبه على بعض ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم والدليل
على ذلك انه ورد في الاحاديث والاثار ان عيسى عليه السلام
بشر امته بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم بعده واخبرهم بجملة من
بلغ شريعته باتي بها بخلاف شريعة عيسى وكذلك وقع لموسى وداود
عليهم السلام من ذلك ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن وهب
ابن منبه ان الله تعالى لما قرب موسى نجيا قال رب اني اجد في
التوراة امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون

عن المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال
يارب انى اجد فى التوراة امة اناجيلهم فى صدورهم يقرونها وكان
من قبلهم يقرون كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم امتى قال تلك
امة احمد قال يارب انى اجد فى التوراة امة ياكلون صدقاتهم
وكان من قبلهم اذا اخرج صدقة بعث الله عليها نارا فاكلتها
فان لم تقبل لم تاكلها فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال
يارب انى اجد فى التوراة امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب
عليه فاذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة واذا هم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة فاذا عملها كتبت له عشرة
امثالها الى سبعمايه ضعف فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد فهذه
احكام فى شرعنا مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه
موسى بالوحى لا بالاجتهاد ولا بالتقليد واخرج البيهقى فى دلايل
النبوة ايضا عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام فى الزبور يا داود انه سياتى من بعدك نبى اسمه احمد
ومحمد صادقا ونبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصينى ابدا وقد غفرت له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته مرحومة واعطيتهم من النوافل
مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التى افترضت
على الانبيا والرسل حتى ياتونى يوم القيامه ونورهم مثل نور الانبياء
وذلك انى افترضت عليهم ان يتطهروا الى لكل صلاة كما افترضت
على الانبيا قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا
قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم يا داود انى
فضلت

بلغ

فضلت محمدا وامته على الامم كلهم واعطيتهم خصالا لم اعطها
غيرهم لا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفرونى
منه غفرته وما قدموه لاخرتهم من شى طيبة به انفسهم عجلته
لهم ولهم عندى اضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصايب والبلا
اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى
الى جنات النعيم واخرج الدارمى فى مسنده عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت محمد فى التوراة قال
كعب تجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ويهاجر الى طابه ويكون ملكه
بالشام وليس بفحاش ولا بصخاب فى الاسواق ولا يكافى بالسيئة
السيئة ولكن يغفر ويعفو وامته الحامدون يحمدون الله
فى كل شدة ويكبرون الله على كل نجدة يوضون اطرافهم ويأتزرون
فى اوساطهم يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم دويهم
فى مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديهم فى جو السما واخرج
ابو نعيم فى دلايل النبوة وغيره عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفتى فى الانجيل احمد المتوكل مولده مكة ومهاجرته
الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزى بالحسنة الحسنة ولا يكافى
بالسيئة امته الحامدون يأتزرون على اوساطهم ويوضون
اطرافهم اناجيلهم فى صدورهم وهم يصفون للصلاة كما يصفون
للقتال قربانهم الذى يتقربون به الى دماوهم رهبان بالليل
ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم فى دلايل النبوة عن كعب
الاحبار قال صفة هذه الامة فى كتاب الله المنزل خير امة

اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب
الاول ويقاتلون اهل الضلال حتى يقاتلون الاعور الدجال هم
الحامدون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان
شا الله تعالى واذا اشرف احدهم على شرف كبروا الله تعالى واذا هبط
وادياً حمدوا الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث
ما كانوا يتطهرون من الجنابة تطهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء
حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار الوضوء فهذه جملة من شريعتنا
مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله لانبيائه فيما انزل عليهم من الكتب
وقد وردت الاحاديث والاثار ببيان اكثر من ذلك وتركتها خوف الاطالة
ووردت الاثار ايضا بان الله بين لانبيائه في كتبهم جميع ما هو واقع
واخبار خلفائها وملوكها من ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الربيع بن
انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر
اينما يقع نفع واخرج ابو نعيم في الحلية ان عمر بن الخطاب رضي
الله قال لكعب كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من
حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك
خليفة تقتله امة ظالمة ثم يقع البلاء بعد واخرج ابن عساكر
ان عمر بن الخطاب دعى الاسقف فقال هل تجدنا في شي من كتبكم
قال نجد صفتكم واعمالكم واخرج البيهقي في دلائل النبوة
عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خارجة وكعب
الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال
ليهراقن بهذه البقعة من دما المسلمين شي لا يهراق ببقعة من الارض

مثله

مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب فقال كعب ما من
الارض شبر الا مكتوب في التوراة الذي انزل على موسى ما يكون عليه
وما يخرج منه الى يوم القيامة واخرج عبد الله بن احمد في
زوايد المذهب عن هشام بن خالد الربعي قال قرات في التوراة
ان السما والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة والاثار
في هذا المعنى كثيرة جدا وقد سردتها في كتاب المعجزات
وحاصلها القطع بان الله بين لانبيائه جميع ما يتعلق بهذه
الامة من احكام وما يحدث فيها من حوادث وفتن نعلم
الانبياء ذلك بطريق الوحي من الله تعالى من غير احتياج الى
ان ياخذوه باجتهاد او تقليد هذا ما يتعلق بالطريق الاول
وقد اعترض علي في هذا الطريق بانه يلزم عليه ان
كل ما في القران مضمنا في جميع الكتب السابقة واقول
لا مانع من ذلك بل دلت الادلة على ثبوت هذا
اللازم قال الله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين الى قوله وانه لفي زبر الاولين واخرج ابن ابي
حاتم من طريق معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب العالمين
قال القران واخرج من طريق سعيد عن قتادة في قوله
وانه لفي زبر الاولين قال في كتب الاولين واخرج عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الاية قال يقول في الكتب التي انزلها
على الاولين انتهى واخرج ابن ميسر بن عبيد القرشي في قوله
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرايل فقد دلت هذه الاية

بلغ

٣ تحله الربيع

وكلام السلف في تفسيرها على ان المعاني التي تضمنها القران موجودة
في كتب الله السابقة وقد نص على هذا بعينه الامام ابو حنيفة
حيث استدل بهذه الاية على جواز قراءة القران بغير اللسان
العربي وقال القران مضمن في الكتب السابقة وهي بغير اللسان
العربي اخذا من هذه الاية **ومما** يشهد لذلك وصفه له
يعني للقران في عدة مواضع بانه مصدق لما بين يديه من الكتب
فلولا ان ما فيه موجودا فيها لم يصح هذا الوصف من ذلك
قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه **واخرج** ابن جرير عن ابن جريج
في الاية قال القران امين على الكتب فما اخبرنا اهل الكتاب عن
كتابهم فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا **واخرج**
عن ابن زيد في الاية قال كل شيء انزله الله من توراة او انجيل او زبور
او فرقان فالقران مصدق على ذلك كل شيء ذكر الله في القران
فهو مصدق عليها وعلى ما حدث منها الزحوح ومن ذلك قوله
تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **واخرج**
البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان
هذا في صحف ابراهيم **واخرج** سعيد بن منصور عن ابن
عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى **واخرج**
ابن ابي حاتم عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم
وموسى مثل ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج**

عبد

عبد الرزاق عن قتادة في قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى قال ما قص
الله في هذه السورة **وروى** ابن ابي حاتم عن الحسن ان هذا
لفي الصحف الاولى قال في كتب الله تعالى كلها ومن ذلك قوله تعالى
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة
الايات فقد دل ذلك وامثاله من القران على ان معاني القران موجودة
في كتب الله التي انزلها على الانبيا **الطريق الثاني** ذلك
ان عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن ان ينظر في القران فيفهم منه جميع
الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث
كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القران فان القران العزيز
قد انطوى على جميع الاحكام الشرعية وفهمها النبي صلى الله
عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم شرحها للامة في السنة
وافهام الامة تقصر عن ادراك ما ادركه صاحب النبوة وعيسى صلى
الله عليه وسلم نبي فلم يبعد ان يفهم من ذلك كفهم النبي صلى الله
عليه وسلم **وشاهد** ما قلناه ان النبي صلى الله عليه
جميع الاحكام الشرعية فهمها النبي صلى الله عليه وسلم قول الامام
الشافعي رحمه الله ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه
من القران **ويؤيده** ما اخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لا احل الا ما احل الله تعالى في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله تعالى
في كتابه وقال الشافعي ايضا جميع ما تقوله الامة شرح للسنة
وجميع السنة شرح للقران **وقال** الشافعي ايضا ليست

تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها وقال
ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او
فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه وكذا كل ما قضى
او حكم به وقال بعضهم ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن
لمن فهمه حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا
وستين من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن
ليظهر التغابن في فقده وقال الرازي في تفسيره القرآن
جمع علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا
المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه
ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل
الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع
لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم رواه الترمذي وقال
الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لو اغفل
شيئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة رواه الشيخ ابن حيان في
كتاب العظمة وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقرآن
فان فيه خبر الاولين والآخرين وقال ابن مسعود ايضا انزل الله
في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر

مطلب استنباط عمر النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن

عما

عما بين لنا في القرآن رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما وقال
ابن مسعود اذا حدثتكم حديثا انبأتكم بتصديقه من كتاب الله رواه ابن
ابي حاتم وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه من كتاب الله عز وجل رواه
ابن ابي حاتم فصدق بجميع ما ذكرناه ان جميع الشريعة
مطوية تحت الفاظ القرآن حتى انه لا ينهض لادراكها منه
الا صاحب نبوة فان العبارة في القرآن للعامة والاشارة
للخاصة واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وعيسى عليه السلام
نبي رسول فيفهم من هذا انه يفهم من القرآن ما انطوى عليه ويحكم
به وان خالف الانجيل وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبينا صلى الله عليه
وسلم فهذان الطريقان كل منهما محتمل في حق معرفة عيسى عليه السلام
باحكام الشريعة ومأخذهما قوي في غاية الاتجاه **الطريق الثالث**
ما اشار اليه جماعة من العلماء منهم السبكي وغيره ان عيسى عليه السلام
مع بقائه على نبوته معدود في امة النبي صلى الله عليه وسلم وداخل في
زمرة الصحابة فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مؤمن به
ومصدق وكان اجتماعه مرات في غير ليلة الاسرا من جملتها بمكة
روى ابن عدي في الكامل عن انس قال بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ رأينا بردا ويدا فقلنا يا رسول الله ما هذا
البرد واليد قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذاك عيسى ابن مريم سلم علي
واخرج ابن عساكر من طريق اخر عن انس قال كنت اطوف مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رايته صافح شيا ولا نراه
قلنا يا رسول الله قد رايناك صافحت شيا ولا نراه قال ذاك
اخي عيسى ابن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه وحينئذ
لا مانع من ان يكون تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم احكامه المتعلقة
بشريعته المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه بانه سينزل في امته
ويحكم فيهم بشريعته فاخذها عنه بلا واسطة **وقد** روى
ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان عيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول الا هو خليفتي
في امتي من بعدي **وقد** رايت في عبارة السبكي في تصنيف
له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
بالقران والسنة وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنة بطريق
المشافهة من غير واسطة **وقد** عده بعض المحدثين في جملة
الصحابة هو والخضر والياس **قال** الذهبي في تجريد الصحابة
عيسى ابن مريم عليه السلام نبي وصحابي فانه راى النبي صلى الله
عليه وسلم فهو اخر الصحابة موتا انتهى **وقول** السايل
وكيف حكمه في اموال بيت المال ايقرر ذلك على ما هو عليه الان كلام
في غاية العجب فان اموال بيت المال الجارية الان على غير القانون الشرعي
ولا ينبني على ذلك **وقد** قال اصحابنا في المواريث
انه لا يورث بيت المال الا عند انتظامه وانتظامه ان يكون
كما كان في ايام الصحابة وقد قال ابن سراقة من ايمتنا وهو قبل
الاربعمايه ولا يزداد الامر الا شدة وقد الفت كتابا في اداب الملوك
فمن

بلغ

فمن طالع ما فيه من الاحاديث والاثار علم ان غالب امور بيت المال جارية الان
على غير القانون الشرعي **وقد وردت** الاحاديث
بان المهدي ياتي قبل عيسى ابن مريم فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا
وياتي عيسى عليه السلام فيقر صنع المهدي **ومما يدل فيه**
المهدي انه يقسم بين المسلمين الذي استولى عليه ولاة الاتراك والملوك
واستبد ولاته دونهم **روى** الامام احمد في مسنده والطبراني
وابو نعيم والحاكم في مستدركه والبزار بسند صحيح عن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من
العجم فيأكلون فيئكم **وورد** ذلك من حديث انس وحذيفة
وابن عمر وابي موسى الاشعري وروى ابن حبان في صحيحه عن ام
سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهدي انه
يقسم بين المسلمين فيئهم ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه
وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الارض يمكث سبع سنين **واخرج**
احمد في مسنده وابو يعلى بسند جيد عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يبعث على اختلاف
من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
فيرضى عنه ساكن السما وساكن الارض يقسم المال صحاحا قيل
وما صحاحا قال بالسوية ويسعهم عدله حتى يامر مناديا ينادي
من له في مال حاجة فما يقدم من الناس الا رجل واحد فيكون كذلك
سبع سنين **وقول السايل** وما صدر فيها من الاوقاف
جوابه ان ما كان منها وقفا على وجوه البر ومصالح المسلمين

والعلما والفقرا وذرية النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه والمرضى والمحرسي
والمنقطعين والمدارس والمساجد والحرمين وبيت المقدس وكسوة
الكعبة وما شاكل ذلك فهو وقف صحيح موافق للشريعة فيقرر وما
كان وقفا على نسا الملوك والامرا واولادهم فهو وقف باطل مخالف
للشرع فيبطله **ثم ظهر لي طريق رابع**
وهو ان عيسى عليه السلام اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم في الارض فلا مانع ان ياخذ منه ما احتاج اليه من احكام
شريعته **ومستندي** في هذا الطريق امور **الاول**
ما اخرجه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن
مريم ثم لئن قام على قبري قال يا محمد لاجبته **واخرج**
ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فليسلكن
فج الروحا حاجا او معتمرا وليقفن على قبري فليسلمن
علي ولاردن عليه **الثاني** ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في حياته يرى الانبياء ويجتمع بهم في الارض كما تقدم
انه راى عيسى عليه السلام في الطواف وصح انه صلى الله
عليه وسلم مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال الانبيا احياء يصلون **فكذلك** اذا انزل
عيسى عليه السلام الى الارض يرى الانبيا ويجتمع بهم ومن جملتهم
النبي صلى الله عليه وسلم فياخذ عنه ما احتاج اليه من احكام

الشريعه

فليسلكن

بلغ

الشريعه **الثالث** ان جماعة من ائمة الشريعة نصوا على ان من
كرامة الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ويجتمع به
وياخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب **وممن** نص على
ذلك من ائمة الشافعية الغزالي والبارزي والتاج ابن السبكي
والعفيف اليافعي **ومن** ائمة المالكية القرطبي وابن ابي
جمرة وابن الحاج في المدخل **وقد** حكي عن بعض الاوليا
انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي
هذا الحديث باطل فقال له الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول اني لم اقل هذا
الحديث وكشف للفقيه فراه **وقال** الشيخ ابو الحسن
الشاذلي لو حجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت
نفسي من المسلمين **فاذا كان** هذا حال الاوليا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فالنبي عيسى عليه السلام اولى ان يجتمع به صلى
الله عليه وسلم في اي وقت شا وياخذ عنه ما اراد من احكام شريعته
من غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد لحفاظ الحديث **الرابع**
انه روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اكثر الحديث وانكر
عليه الناس قال لئن نزل عيسى ابن مريم قبل ان اموت لاحدثنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني **فقوله** فيصدقني
دليل على ان عيسى عليه السلام كان عالما بجميع سنة النبي صلى
الله عليه وسلم من غير احتياج الى ان ياخذها عن احد من الامة
حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج الى ان

يلجا اليه فيصدقه فيما رواه ويزكيه هذا احسن الجواب

ثم ان مولانا امير المومنين خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وابن عم سيد المرسلين
المتوكل على الله اعزه الله واعز به الدين اعاد الامر ثانيا **هل ثبت**
ان عيسى عليه السلام ياتيه الوحي **الجواب** نعم روى
مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث النواس
ابن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال الى ان
قال **فبينما هم** على ذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم
فينزل عند المنارة البيضا الشرقية واضعا يديه على اجنحة
ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي ٥
فبينما هم كذلك اذ اوحي الله الى عيسى ابن مريم اني قد
اخرجت عبادا من عبادي لا بد لك من قتالهم فحول عبادي
الي الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج الحديث **فهذا**
صريح في انه يوحى اليه بعد النزول **والظاهر**
ان الجائي اليه بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع
به ولا يتردد فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله تعالى
وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة **والدليل**
على ذلك ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال ورقة جبريل امين الله بينه وبين رسله عليهم
الصلاة والسلام **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ
ابن حيان في كتاب العظمة عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل

شي

شي هو كائن الى يوم القيامة وكل به ثلاثة من الملائكة جبريل بالكتب
والوحي الى الانبيا ووكل ايضا بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك
قوما ووكله بالنصر عند القتال **ووكل ميكاييل** بالقطر
والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس **فاذا كان** يوم
القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سوا **واخرج** ابن ابي حاتم عن عطا ابن السايب قال اول
من يحاسب جبريل لانه كان امين الله على رسله **واخرج**
ابو الشيخ عن خالد بن عمران قال جبريل امين الله الى رسله وميكاييل
يتلقى الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب **واخرج** ايضا عن
عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم
على الله فقال جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت
فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكاييل
فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت **واما**
ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر وبحر ۞
واما اسرافيل فامين بينه وبينهم **واخرج** ابن ابي
زمنين في كتاب السنة عن كعب قال اذا اراد الله ان يوحي
امرا جا اللوح المحفوظ حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع
راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادي جبريل فيلبيه
فيقول امرت بكذا امرت بكذا فيهبط جبريل على النبي فيوحي
اليه **واخرج** ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي **قال** اذا اراد
الله بالامر نزلت الالواح على اسرافيل فينظر فيها ثم ينادي جبريل

فيجيبه وذكر نحوه **واخرج** ايضا عن ابن سنان قال اللوح
المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشي كتب في اللوح
المحفوظ فيجي اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه
فان كان الى اهل السما دفعه الى ميكاييل وان كان الى اهل
الارض دفعه الى جبريل **فاول** ما يحاسب يوم القيامة
اللوح المحفوظ يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل بلغت
فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل
ترعد فرايصه فيقول هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح
الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك **واخرج**
ايضا عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيامه دعى
اسرافيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك
اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرايصه
فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اسرافيل فيقول بلغت
الرسل فيدعى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم
جبريل فيقولون بلغنا الناس فذلك قوله فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين **واخرج** ابن المبارك
في الزهد عن ابي جبلة قال اول من يدعى يوم القيامه اسرافيل
فيقول الله هل بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغته جبريل فيدعى
جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيقول لجبريل
ما صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغت الرسل فيدعى بالرسل
فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى عن
جبريل

بلغ

جبريل الحديث **فعرف** بمجموع هذه الاحاديث والاثار
اختصاص جبريل من بين ساير الملايكة بالوحي الى الانبيا
وعرف بها ايضا انه انما يتلقى من الوحي بواسطة اسرافيل

خاتمة

وقد كنا سيلنا عن ذلك منذ ايام
اشتهر على السنة الخلق ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فهذا** لا اصل له
ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبراني في الكبير
عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب
قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا فاني اخاف ان يتوفى فلا
يحضره جبريل **فهذا الحديث** يدل على ان جبريل
ينزل الى الارض ويحضر موت كل مومن حضره الموت وهو على
طهارة **ثم وقفت** على حديث آخر فيه نزوله
الى الارض وهو ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن والطبراني
من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف
الدجال **قال** فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من
انت فيقول انا ميكاييل بعثني الله لامنعه من حرمه **ويمر**
بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل
بعثني الله لامنعه من حرم رسوله **وقد زعم بعضهم**
ان عيسى ابن مريم اذا نزل لا يوحى اليه وحيا حقيقيا بل وحي
الهام **وهذا القول ساقط** مهمل لامرين
احدهما منابذته للحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما تقدم من حديث صحيح مسلم وغيره وقد رواه الحاكم في المستدرك
ولفظه فبينما هم كذلك إذ اوحى الله الى عيسى يا عيسى اني قد
اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد من قتالهم فحوّل عبادي الى الطور
وقال صحيح على شرط الشيخين وذلك صريح في انه وحي
حقيقي لا وحي الهام الثاني ان ما توهمه هذا الزاعم
من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لان عيسى عليه السلام نبي
فاي مانع من نزول الوحي اليه فانه يتخيل في نفسه
ان عيسى قد ذهب وصف النبوة عنه وانسلخ منه فهذا قول
يقارب الكفر لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذهب عنه
وصف النبوة ابدا ولا بعد موته وان تخيل اختصاص النبي
بالوحي بزمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه يبطله ثبوت الدليل
على خلافه وقد الم السبكي بشيء مما ذكرناه
فقال في تصنيف له انه ما من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق
انه ان بعث محمد في زمانه ليؤمنن به ولينصرنه ويوصي امته
بذلك وفي ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك على تقدير
مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم ويكون نبوته ورسالته عامة
لجميع الخلق من زمان ادم الى يوم القيامة وتكون الانبياء كلهم من امته
ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من
زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا الى ان
قال فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولو اتفق

مجيئه

مجيئه في زمن ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى
اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته
ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم
معه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي
عيسى عليه السلام في اخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما
يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من
هذه الامة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم
بشرع نبينا بالقران والسنة وكل ما فيهما من امر او نهي متعلق
به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه
شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى
وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم
الى اممهم فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي اليهم
ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم
هذا كلام السبكي بحروفه فعرف بهذا
انه لا تنافي بين كونه متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم وبين كونه باقيا على
نبوته وباتيه جبريل بما شاء الله من الوحي فان قال زاعم الوحي
في حديث مسلم مؤول بوحي الالهام قلت قال اهل الاصول
التاويل صرف اللفظ عن ظاهره لدليل فان لم يكن لدليل فلعب
لا تاويل ولا دليل وعلى هذا فهو لعب بالحديث فان قال زاعم
الدليل عليه حديث لا وحي بعدي قلت هذا الحديث بهذا اللفظ
باطل فان قال زاعم الدليل لا نبي بعدي قلنا يا مسكين

[illegible]

لا دلالة في هذا الحديث على ما ذكرت بوجه من الوجوه لأن المراد
لا يحدث لغيره بعث نبي بشرع ينسخ شرعه كما فسره بذلك العلما
ثم يقال لهذا الزاعم هل انت آخذ بظاهر الحديث
من غير حمل على المعنى المذكور فيلزمك عليه احد امرين اما نفي
نزول عيسى عليه السلام او نفي النبوة عنه وكلاهما كفر هذا
آخر الكتاب المبارك قال المؤلف ثم بعد ذلك بمدة في
يوم الاربعا ثامن عشري شعبان وقفت على سوال قدم
لشيخ الاسلام حافظ الحفاظ ابي الفضل بن حجر رحمه الله
يشبه المسئول عنه او هو حاصله في ذلك فكتب عليه
ما نصه لم ينقل لنا في ذلك شي صريح والذي يليق
بمقام عيسى عليه السلام انه تلقى ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيحكم في امته بما تلقاه عنه لانه في الحقيقة
خليفة عنه هذا نصه بحروفه وهذا الطريق
الثالث الذي ذكرته والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب ووافق الفراغ من نقل هذه الرسالة في يوم السبت المبارك
عاشر شهر صفر الخير الذي هو من شهور سنة ١٢٠٨ ثمانية ومايتين بعد
الالف من هجرة من له العزة والشرف عليه افضل الصلاة والسلام
وقد علقها لنفسه ولمن شا الله من بعده فقير رحمة ربه
مصطفى بن الشيخ ابراهيم الوسيمي حمد الله وعفى
له ولمن نظر في هذه ودعا لهم بالرحمة
والمغفرة امين والحمد لله رب
العالمين

عدد اوراقه ١٣ ورقه